فقّه نفسك
في المذهب المالكي

إعداد: نايف آل الشّيخ مبارك

أوقاتُ الصّلاة (١)

- حكم معرفة أوقات الصلاة.
- الوقت الاختياري والضروري.

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه النشرة سوف نتعرف -بحول الله- على أوقات الصلاة، متى يبدأ الوقت ومتى يخرج؟ وأنواع الأوقات الخاصة بكل صلاة. ومعرفة ذلك له أهمية كبيرة، يتعلق به وجوب الصلاة وسقوطها، ويتعلق به نية أداء الصلاة إن كانت في الوقت أو خارج الوقت، وتتعلق به أحكامٌ أخرى من الصلاة وغيرها من العبادات.

حكم معرفة الوقت:

معرفة أوقات الصلاة **فرضُ كفاية**، أي: إذا قام بهذه الوظيفة أو المهمَّة بعض المسلمين في البلد الواحد، يكفي ذلك، ويسقط الوجوب عن الآخرين. ويجوز حينئذٍ تقليد المؤذنين فيه. ومن مظاهر التقليد الآن اعتماد أغلب المؤذنين المعاصرين على الجداول والمواقيت التي تصنعها وزارات الأوقاف وغيرها.

أقسام أوقات الصلاة وأحكامها:

الوقت يختلف بحسب الزمن الذي تؤدى فيه العبادة كالتالي:

١. **إذا أدّيت العبادة في الوقت المقدر لها شرعًا تسمى: (أداء).**

سواء كان ذلك في أول الوقت أو آخره.

وهذا الأداء ينقسم إلى وقت: **(اختياري)** و: **(ضروري)**.

٢. إذا فعلت العبادة بعد خروج الوقت سميت (قضاءً).

سواء كان تأخيرها بعذر أو بغير عذرٍ.

ولكي تتضح هذه المصطلحات أضرب مثالا تقريبيًّا بصلاة الظهر.

وقت الظهر الشرعي: من زوال الشمس إلى غروبها، فمن صلى الظهر بعد الغروب تكون صلاته قضاءً لا أداء.

لكن هذا أداء الظهر مقسم إلى قسمين: من الزوال حتى مصير ظل الشيء مثله، هو الوقت الاختياري. ومن هذا الوقت حتى غروب الشمس: هو الوقت الضروري للظهر. كما سيتضح بعد قليل تفصيلًا.

س/ ما الفرق إذن بين الوقت الاختياري والضروري؟

الفرق بينهما أن الوقت الاختياري سمي بذلك لأن العبد مخيّر في إيقاع الصلاة في أي جزء من أجزاء الوقت، فلو كان الزوال الساعة: ١٢ ودخول العصر الساعة: ٣ فللمصلي أن يصليها بين هذين الوقتين دون إثم، وإن كان إيقاع الصلاة أول الوقت أفضل.

أما الضروري سمي بذلك لأنه لأصحاب الضرورات: الحائض، أو المغمى عليه، أو المتيمم الذي يرجو الماء، ونحو هذه الصور، وسيأتي تعداد أصحابها في النشرة المقبلة.

ومن أخّر الصلاة دون عذر ففي التأخير الإثم، ولكن صلاته أداء لا قضاء.

إذا علمنا الفرق بين هذه المصطلحات الخاصة بالأوقات نبدأ بعرض أوقات الصلوات الخمس، مستعينين بالله تعالى.

صلاة الظهر:

الوقت الاختياري: يبتدئ من زوال الشمس، أي: ميلها عن كبد السماء لجهة الغروب. وينتهي الاختياري إلى أن يصير ظل كل شيء مثله دون ظل الزوال.

التوضيح: الشمس إذا طلعت من جهة المشرق ترتفع، وتستمر في الارتفاع، حتى تنتصف وتتوسط السماء، فإذا مالت لجهة المغرب يدخل وقت الظهر.

ونحن نعرف أن ظل الشمس عند الطلوع من المشرق يكون في جهة المغرب، ويتناقص تدريجيا حتى تتوسط الشمس كبد السماء، وهنا قد ينعدم الظل إذا صار فوق الأجسام مباشرةً رأسا في بعض فصول السنة، **وقد لا ينعدم**، ويبقى جزء صغير من الظل **(وهذا الجزء لا يحتسب) ويسمى: ظل الفيء أو: ظل الزوال.**

فإذا دخل وقت الظهر يُحسب ظلُّ الأجسام، ولو افترضنا أننا وضعنا عمودًا طوله: (متر)، وكان ظل الزوال (غير المحتسب) يساوي: (١٥سم) فنراقب ظلّ العمود إذا صار في جهة المشرق حتى يصل إلى: (متر + ١٥ سم). فهنا ينتهي وقت الظهر الاختياري، **ويدخل الضروري**، ويستمر حتى غروب الشمس.

وهذا الرسم للتوضيح، يبين دخول وقت الظهر ووجود ظل الفيء (الأخضر).

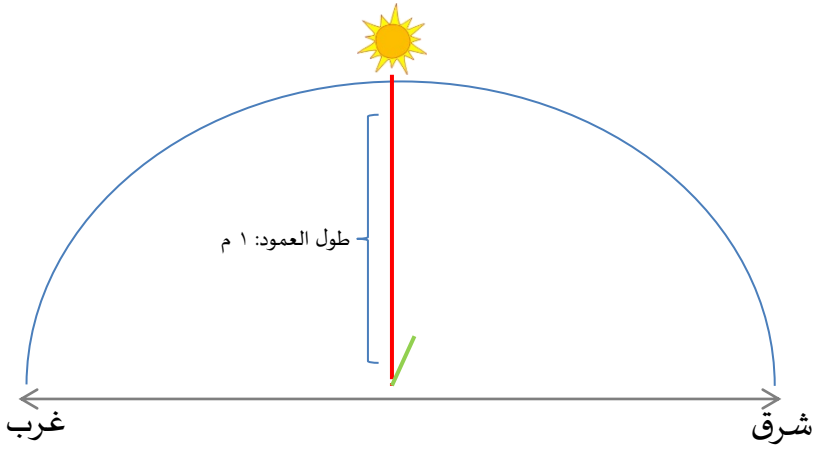

رسم آخر يبين انتهاء اختياري الظهر واحتساب ظل الفيء مع ظل العمود:

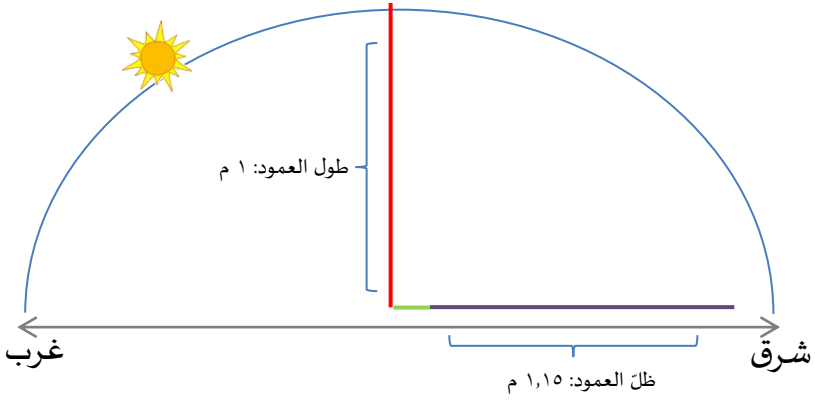

صلاة العصر:

الوقت الاختياري: يبتدئ من انتهاء اختياري الظهر، أي: من بلوغ ظلّ كل شيء مثله حتى اصفرار الشمس، أي: اصفرارها في الجدار. وهو يساوي تقريبًا: بلوغ ظلّ كل شيء مثليه.

ففي مثالنا السابق لصلاة الظهر قدّرنا طول العمود بـ: (متر) فإذا صار الظل (مترين + ظل الفيء: ١٥سم) ينتهي اختياري العصر، ويدخل الضروري ويستمر حتى غروب الشمس.

فالظهر تشترك مع العصر في وقت يجمعهما، لذلك صارتا: مشتركتي وقت. وستأتي أحكام لاحقة بحول الله تعالى، ترتبط بأداء الصلاة أو قضائها، أو سقوطها، بناءً على معرفة الوقت السابق.

صلاة المغرب:

يبتدئ وقتها: عند غياب كامل قرص الشمس، وهو الوقت الشرعي للصلاة، وكذلك انتهاء الصيام وجواز الإفطار.

ووقت المغرب **وقتٌ مضيَّق**، يختلف عن بقية الصلوات بأنه لا يمتدُّ، بل يعتبر بعد الغروب بمقدار تحصيل شروط الصلاة، من طهارة وستر عورة، وأداء ثلاث ركعات.

وهناك قول آخر أنه يمتد لمغيب الشفق، **لكن الأول هو المعتمد.**

أما الضروري للمغرب: فيمتدُّ حتى طلوع الفجر.

صلاة العشاء:

يبدأ وقتها الاختياري: من مغيب الشفق الأحمر، وهي الحُمرة التي تكون بسبب انعكاس بقايا أشعة الشمس. ويمتد إلى ثلث الليل الأول.

وضروري العشاء: من أول ثلث الليل الثاني إلى طلوع الفجر.

وإذا أردنا أن نضرب مثالا لذلك، فلنفترض أن غروب الشمس في الأحساء عند الساعة: ٥,٣٠م وطلوع الفجر عند: ٥,٣٠ص فثلث الليل الأول يكون عند الساعة: ٩,٣٠م فمن صلى بعد هذا الوقت كانت صلاته في الضروري من الوقت.

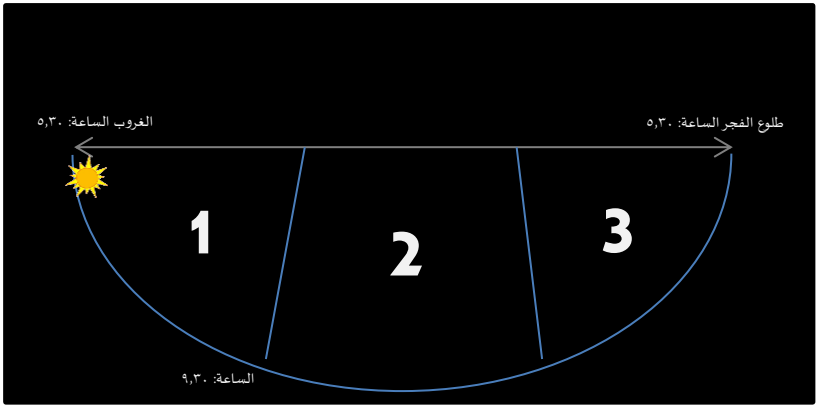

صلاة الصبح:

يبدأ وقتها الاختياري: من طلوع الفجر الصادق، وهو الضياء المنتشر في الأفق. أما الفجر الكاذب، فهو نور يظهر ويتلاشى ولا يعم الأفق، بل يخرج مستطيلا.

واختلف في وقتها الاختياري على قولين:

١. ينتهي إلى الإسفار البيّن. أي: الذي تظهر فيه الوجوه من مسافة متوسطة عند النظر، وتختفي معه النجوم. **وهو المشهور.**

٢. ينتهي بطلوع الشمس، وحينئذٍ لا يكون لها وقت ضروري.

بقيت أحكام تتعلق بأوقات الصلاة، والاشتراك بين بعض الصلوات، وما يُدرك به الوقت من أجزاء الصلاة، والأعذار المبيحة للتأخير..
نتناولها في النشرة المقبلة بحول الله تعالى

www.faqihnafsak.com

حسابات (فقّه نفسك) في وسائل التواصل الاجتماعي:

https://t.me/FaqihNafsak

@FaqihNafsak

/https://www.facebook.com/faqihnafsak

@FaqihNafsak

سلسلة **فقّه نفسك** في المذهب المالكي

مسائل فقهية، مستقاة من الكتب المعتمدة بالمذهب المالكي، ليس فيها سوى إعادة الصياغة، وترتيب المسائل، لتكون معينة على الفهم والاستذكار..